ويتحدَّثُون، فقالَ: «والَّذي نفسِي بيدِهِ لو تعلَمُون ما أعلمُ لضَحِكتُم قليلاً، ولبَكِيتُم كثيراً!». ثم انصرفَ، وأبكى القومَ، وأوحى اللَّهُ عزَّ وجلَّ إليهِ: «يا محمَّدُ لِمَ تُقَنِّطُ عبادِي؟ فرجَعَ النَّبيُّ ﷺ فقالَ: أبشِرُوا، وسدِّدُوا، وقَارِبُوا»[(١)].

١٢٧ ـ باب إذا أقبلَ أقبلَ جميعاً وإذا أدبرَ أدبرَ جميعاً

٢٥٥ ـ حدَّثنا بِشرُ بنُ محمَّد قال: أخبرنا عبدُ الله قال: أخبرنا أسامةُ بن زيد قال: أخبرني موسى بن مسلم ـ مولى ابنةِ قَارِظٍ ـ عن أبي هريرة: أنَّهُ ربَّما حدَّثَ عن النَّبيّ ﷺ فيقولُ: حدَّثنِيه أَهْدَبُ الشُّفْرَينِ[(٢)]، أبيضُ الكَشْحَين[(٣)]، إذا أَقْبَلَ أَقْبَلَ جميعاً، وإذا أدبرَ أدْبَرَ جميعاً، لم ترَ عَيْنٌ مثلَهُ، ولَنْ تَراهُ[(٤)].

١٢٨ ـ باب المُسْتَشَار مُؤْتَمَن

٢٥٦ ـ حدَّثنا آدمُ قال: حدَّثنا شَيْبَانُ ـ أبو مُعاويةَ ـ قالَ: حدَّثنا عبد الملك بن عُمير، عن أبي سَلَمة بن عبد الرَّحمٰن، عن أبي هريرةَ قالَ: قالَ النَّبيُّ ﷺ لأبي الهَيْثَم: «هَلْ لَكَ خادِمٌ؟». قال: لا. قالَ: «فإذا أَتَانا سَبْيٌ فَأْتِنَا». فأُتِيَ النَّبيُّ ﷺ برأسَيْنِ ليسَ معهُما ثالثٌ، فأتاه أبو الهَيْثَم. قال النَّبيُّ ﷺ: «اخْتَرْ مِنْهُمَا». قال: يا رسول الله اخترْ لي. فقال النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ المستشَارَ مؤتَمنٌ، خُذْ هذا؛ فإنِّي رأيتُهُ يُصلِّي، واسْتَوْصِ بِهِ خيراً». فقالتِ امرأتُهُ: ما أنتَ ببالغ ما قالَ فيهِ النَّبيُّ ﷺ إلاّ أَنْ تُعْتِقَهُ. قال: فهُوَ عَتِيقٌ. فقالَ

---

(١) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (١/ ٣١٩) و(٢/ ٧٣)، والبيهقي في «الشعب» (٢/ ٢٢). وصححه الألباني في تخريجه.

(٢) طويل شعر الأجفان؛ دقيقهما.

(٣) الكشح: الخاصرة.

(٤) أخرجه ابن سعد في «طبقاته الكبرى» (١/ ٤١٥) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٧٢)ا.هـ وصححه الألباني في تخريجه.

النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ اللَّهَ لم يبعَثْ نَبيّاً ولا خَلِيفَةً إلا ولهُ بطانتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بالمعرُوفِ وتَنْهَاهُ عَنِ المُنْكَرِ، وبَطانَةٌ لا تألُوهُ خَبَالاً[١]، ومَنْ يوقَ بِطَانَةَ السُّوءِ فَقَدْ وُقيَ»[٢].

١٢٩ ـ باب المَشُورة

٢٥٧ ـ حدَّثنا صَدَقَةُ قال: أخبرنا ابنُ عُيَيْنَةَ، عن عُمر بن حبيب، عن عمرو بنِ دينارٍ قال: قرأ ابنُ عباسٍ: (وَشَاوِرْهُمْ فِي بَعْضِ الأَمْرِ)[٣].

٢٥٨ ـ حدَّثنا آدم بْنُ أبي إيَاسٍ قال: حدَّثنا حمّادُ بْنُ زيدٍ، عن السّريّ، عن الحسن قالَ: «واللَّهِ ما اسْتَشَارَ قومٌ قطُّ إلاّ هُدُوا لأفضلِ ما بحضرتِهِم، ثم تَلَا: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾[٤] [الشورى: ٣٨].

١٣٠ ـ باب إثم من أشارَ على أخيه بغير رُشد

٢٥٩ ـ حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ يزيد قال: حدَّثني سعيد بن أبي أيوب قال:

---

(١) لا تقصر في إفساده.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٦٩) مطولاً، وقال: حسن صحيح غريب.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٩٦ـ ٩٧): روى الترمذي منه «المستشار مؤتمن» فقط [!! بل رواه كاملاً مطولاً كما رأيتَ، ويبدو أن الحافظ قد نظر في موضع من الجامع فظن أن الترمذي لم يَرْوِهِ في موضع آخر، وإلا فقد رواه الترمذي في ثلاثة مواضع الأول ما ذكرناه، والثاني برقم (٢٨٢٢) والثالث برقم (٢٨٢٣)]، ورواه أبو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف اهـ. وصححه الألباني في تخريجه.

(٣) قال الإمام السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٣٢٩): أخرجه سعيد بن منصور والبخاري في «الأدب»وابن المنذر بسند حسن عن ابن عباس ا.هـ وقال الألباني في تخريجه: صحيح الإسناد.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٤/ ١٥٢) بلفظ: «لأرشد أمورهم». وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٣٥٩) لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، في (٧/ ٣٥٧): عزاه للمصنف ولعبد بن حميد ا.هـ وهو عند ابن أبي شيبة في «المصنَّف» (٥/ ٢٩٨) ا.هـ وصحح الألباني إسنادَه في تخريجه.